يحي نبي الله صلى الله عليه وسلم فنكون في زيارتها قد زرنا
يحي على التمام، وتم لنا الاجر من الله تعالى على ذلك وكمل لنا
الانعام، وقيل ان تلك المغارة موصولة بمغارة الاربعين
التي في جبل قاسيون، وعليها جلالة ومهابة على ابلغ ما يكون
فصلينا هناك تحية المسجد بالهيبة والسكون، ودعونا
الله تعالى بانواع الدعا لجميع اخواننا ان يصعب عليهم يهون
ثم نزلنا الى اسفل ذلك الوادي، وحدى بنا الى تلك النشاة
حادي، وجلسنا على حافات تلك العين اللطيفة، وشربنا من
ذلك الماء الذي يكاد يلطف النفوس الكثيفة، ثم نزل الينا ذلك
الرجل المتقدم ذكره فاذا هو خادم جامع التربة، بنفس على
الكمالات مستدله، واسمه الشيخ احمد، وسيرته افضل واحمد
وهو رجل من الصالحين معه عهد الخلوتية اهل المعرفة واليقين
فجلس عندنا يجري جداول الفوايد، ويدير رحى الوقايع والزوايد
حتى اله اخبرنا بوجود ولد خلقه الله تعالى من غير اب، وامه
بكر غذرا في قصة طويله مستغربة الابتدا والانتها فكان ذلك
نظير ما وقع لمريم في قصة عيسى عليهما السلام، والله تعالى
على كل شيء قدير وهو الملك العلام، ثم انه ذكر كلاما كثيرا في ان الولاية
مع الجهل غير نافعه، ومرتبة التقوى والصلاح اذا لم تقرن مع
العلوم الشرعية لم تكن رافعه، واستطرد فذكر لنا قصة عن
رجل من الصالحين كان رفيقا لابيه يعبد الله تعالى في ذلك الوادي
المبارك حينا بعد حين، وكان من علو همته في صدق الحال انه
يطير من شاهق الى شاهق بين هاتيك الجبال، ولكن عبادته كانت
على جهل، واستقامته كانت عرضية من غير اصل، حتى عرض
له ابليس في يوم من الايام ليوقعه في مهالك الضلال ومهاوي
الاثام، وذلك انه قام مرة فتوضا في ماء ذلك الوادي وصلى

ركعتين

ركعتين لله تعالى بنفس راغبة وقلب الى معارج القرب صادي
ثم انه لما فرغ من صلاته دعا الله تعالى فوجد صلاته قد وضعت
في وعاء من العبدان يشبه السله التي يوضع فيها الفواكه من
جميع الالوان، ثم انها رفعت الى السماء وغابت عنه فذلك
العين، وسمع النداء من جهة العلو على التحقيق منه والتعيين
بانه رب العالمين يقول له يا عبدي قد قبلت منك هاتين
الركعتين، واسقطت عنك جميع الصلوات في عمرك كله فافرح
به قلبك واقر العين فاطمانت نفسه الى ذلك القول المسموع
وانشرح صدره به وخشعت جوارحه وسالت الدموع فذكر
هذه الواقعه لرفيقه وصديقه والد الشيخ احمد المذكور
حيث كان يسايره في سيرته وطريقه فقال له والد الشيخ احمد
هذا هو الشيطان تلبس عليك لانه ابليس ليوقعك في مهالك
الطغيان، فاياك اياك ان تعتقد صدق ما قال لك من الكلام
فان القول باسقاط العمل مع وجود شروط التكليف لفر واثام
وايضا فان كلام الله تعالى بلا حرف ولا صوت وليس له انقضاء
ولا فوت، فصمم على ما كان يعتقده من قبل ذلك ولم يقبل النصيحه
لكمال جهله بما هنالك، وجزم بما كان له معتقدا، من يهد الله
فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا، ثم انه بعد
مدة ادركه الاجل المحتوم، وهو على ذلك الحال المعلوم، فقام
رفيقه والد الشيخ احمد المذكور فسعى في تجهيزه وتكفينه
ودفنه بين هاتيك القبور، وحضرته جماعة من المسلمين
للتبرك به على حسب ما هو معروف عندهم من صلاحه والدين
فاراد الشيخ احمد ان يظهر ما عنده من الكلام في حق ذلك الرجل
فالزمه والده بالسكوت والاكتتام وقال له استر الحال ولا تفضح
الرجل بعد موته بين الرجال فانه ربه اولى به من امثاله وهو

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)